

صحيفة المؤمن حبّ عليّ

2017-04-11 فيهيمه رضا

هناك في دهاليز الظلمات الموحشة إنعقد حبه في خلايا جسدي، أخذ بيدي إلى بر الأمان، كان ملجأ الحياة و(باب حطة) الذي من دخله كان آمناً، كل قطرة لبن كانت تدخل إلى جسدي النحيف ترسم أجمل لوحة فنية في وجودي، ومع مرور الزمن وجدت إبداع الخالق يسري في شراييني كسريان الدم، كان الحب ينور دربي لأرى إبداع ربي في كل شيء حولي بل وأكثر من ذلك، أبداع حين جعل فضائل لا تعد ولا تحصى في علي، فصار شخصه مقياس الخير والشر، من تبعه نجى ومن تخلف عنه هوى، نقش إسمه رويداً على جدران قلبي الذي أصبح كبيراً لأنه تشرف بأن يكون مهبط حبه.

فجأة جاء وقت الرحيل واقتطفتُ من ذلك العالم كأقحوانة خجلة حسبت إنه تركني هناك عند منعطف الوجود، ظننت بأنني تهت في خارطة الهموم ولكن كلما تعثرت وأسرتني الجروح مددت بذكره وحلقت في سماء النبوغ كلما شعرت بحلاوة حبه في صدري دعوت لتلك المخلصة الوفية، لا عذب الله أمني إنها شربت حب الوصي وغذتني به مع اللبن، كلما كبرت أصبحت أجول أكثر فأكثر في بحار الكتب، تشبثت بحبه أكثر لأن عقلي وقلبي أمراني بذلك وفوق ذلك كله وجدت حبه عنوان صحيفة المؤمن:

1*طالب ابي ابن عليّ حبّ المؤمن صحيفة عنوان: (وآله عليه الله صلى) الله رسول قال كما

سأذُ سمعت: قال الزهري عن بإسناده: قال 2*«المناقب» في الشافعي المغازلي ابن العلامة روى بن مالك يقول: والله الذي لا إله إلا هو لسمعتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: عنوان صحيفة المؤمن حبّ عليّ بن أبي طالب.

عائشة حديث

وأخرج مسنده في يعلى أبو أخرج الصواعق وفي: الهندي مبین دمحم المولوي العلامة روى الحافظ أبو محمد عبد العزيز بن محمود المعروف بابن العصر في «معالم العترة» عن فاطمة، والطبراني في الكبير وابن منذر عن رافع مولى عائشة: (عنوان صحيفة المؤمن حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام) 3*.

قال (السلام عليه) المؤمنین أمير ولانام مدح في البغدادي الصغير وللناشئ

تَابِ الْكَلِّ زَنْدَهُمْ أَبْيَاتٍ وَفِي *** وَأَبَّالِصَ فِرْعَ دَحْمَمَ بَالٍ

رَبَّاسْتَيْدٍ لَمْ هَجْدَوْبَهُمْ *** رَايَا لَبِ عَلَى الْإِلَهِ جُجَحْمُ وَهُ

هُابُدُّ مَرْتَبَةً رَبِّ الْحِ فِي هُ *** لَيْعَ سَنَحَ وَأَبِّ مَائِسَ وَلَا

لم يكن في كلام رسول الانسانية وأقربائه فقط بل عجب القريب والبعيد المحب والمبغض من شخصه العظيم بعض أقوال المشاهير في حق علي (ع)

قال جبران خليل جبران: مات علي بن ابي طالب (ع) عظمته مات والصلاة بين شفتيه .

ميخائيل نعيمة وهو كاتب لبناني مسيحي منصف يقول: ان التاريخ لم يعرف رجلين ترافقا في طريق النور والخير مثل ترافق النبي محمد (ص) والامام علي بن ابي طالب (ع) ويذكر ايضا في مقدمة كتابه الامام علي (ع) صوت العدالة الانسانية: بطولات الامام ما اقتصرت يوما ميادين الحرب فقد كان بطلا في صفاء رأيه وطهارة وجدانه وسحر بيانه وعمق انسانيته وحرارة إيمانه وسمو دعوته ونصرته للمحروم والمظلوم من الخارج والظالم وتأييده للحق اينما تجلى له الحق .

الخليل بن احمد الفراهيدي: احببت عليا لانه امام المتقين احتياج الكل اليه واستغناؤهم عن الكل دليل على انه امام الكل.

الشيخ محمد عبده وهو صاحب كتاب شرح نهج البلاغة المعروف يقول لبعض تلاميذه: اذا رمت ان تكون كاتباً فخذ الامام علي (ع) امير المؤمنين استاذاً واتخذ من اقواله في ظلمات ليلك نبراساً.

الغزالي: أما العلوم فان علي فيها الامام المتبع والرئيس المقتفى .

جورج جرداق: علي بن ابي طالب صوت الانسانية العظيم ومحرر النفوس من الرق.

ابن سينا: كان علي من العلوم في المحل الذي لا تختلف عليه البشر .

ابن رشد: ان في كلام علي من عجائب البلاغة ونواقب الحكم ما لا يوجد في كلام .

الشافعي: رجل اخفت اعداؤه فضائله حسدا واخفت اولياؤه فضائله خوفا عليه وقد شاع ما بين ذلك ما ملأ الخافقين .

الكاتب الفرنسي روسو: ما وجدت في التاريخ ما يستحق كلمة استاذ بتمام مفهومها سوى رجل واحد هو على بن ابي طالب .

توماس كارليل: أما علي فانه اشجع من ليث ولكنها شجاعة ممزوجة بلطف ورقة حنان .

من حكمه في كتاب نهج البلاغة

* خالطوا الناس مخالطة: إن متم معها بكوا عليكم، وإن عثتم حنوا إليكم.

* إذا وصلت إليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقلة الشكر.

* ما اضر أحد شيئاً إلا ظهر في فلتات لسانه، وصفحات وجهه.

* أفضل الزهد إخفاء الزهد.

* إذا كنت في إِدبار والموت في إقبال فما اسرع الملتقى.

* لسان العاقل وراء قلبه، وقلب الاحمق وراء لسانه.

* الغنى في الغربية وطن، والفقير في الوطن غربة.

ينحني قلبي إجلالاً لذلك العظيم الذي لا يحصي فضائله غير الله كما قال ابن عباس عن رسول الله (ص): لو أن الغياض أقلام والبحر مداد والجن حساب والأنس كتاب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب*.4، ولكن أرفع رأسي شرفاً وشموخاً لأن حبه عنوان صحيفتي.

المصادر:

251 - 247 ص 7 وج 225 ص 145 ب 17 ج: الحق إحقاق (1)
(حيدرآباد. ط. 202 ص 12 ج): «العمال كنز» في الهندي قي المتّعلي المولى العلامة ورواه (2)
والعلامة السيّد أحمد زيني دحلان في «الفتح المبين»: (ص 155 ط. الميمنية بمصر). والعلامة
الصفوري في «المحاسن المجتمعة»: (ص 160 - عن الإحقاق ج 17 ص 226). والعلامة شاه وليّ
الله في «قرّة العين»: (234 ط. بشاور). والعلامة النبّهاني في «الفتح الكبير»: (ج 2 ص 245 ط.
مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة). والعلامة الشيخ محمد علي الأنسي في «الدر واللآل»: (ص 96 ط.
بيروت). والعلامة السيد علي شهاب الدين الهمداني الحسيني في «مودة القربى»: (ص 62 ط.
لاهور). والحافظ الخطيب البغدادي في «تأريخ بغداد»: (ج 4 ص 410 ط. السعادة بمصر). والعلامة
ابن شيرويه الديلمي في «الفردوس»: (على ما في الإحقاق ج 7 ص 249). والحافظ ابن عساكر
الدمشقي في تاريخه على ما في «منتخبه»: (ج 1 ص 454 ط. الترقى بدمشق). والعلامة المحدث
ابن حسنويه الموصلّي في «درّ بحر المناقب»: (ص 36). والحافظ ابن حجر العسقلاني في «لسان
الميزان»: (ج 4 ص 471 ط. حيدرآباد الدكن). والحافظ ابن حجر الهيثمي في «الصواعق المحرقة»: (ص 125 ح 32 ط. الثانية).

→ الله رضي)أنس عن: قال،(القاهرة .ط 208 ص 2 ج):«المجالس نزهة» في الصفوري والعلامة -
عنه)، عن النبي(صلى الله عليه وآله) «صحيفة المؤمن حبّ عليّ بن أبي طالب». والعلامة السيوطي
في «ذيل اللآلي»: (ص 63). والعلامة السيوطي في «الجامع الصغير»: ج 2 ص 145 ط. مصطفى
محمد بمصر). والعلامة ابن حجر الهيتمي في «الصواعق المحرقة»: (ص 75 ط. الميمنية). والعلامة
المولى عليّ المتقي الهندي في «منتخب كنز العمال»: (المطبوع بهامش المسند - ج 5). والعلامة
السيد علي الهمداني في «المودّات»: (على ما في الإحقاق: 7 ص 250). والعلامة المولى محمد
صالح الكشفي الترمذي في «المناقب المرتضوية»: (ص 21). والعلامة المناوي في «كنوز الحقائق»: (ص
99 ط. بولاق). والعلامة البدخشي في «مفتاح النجا»: (ص 61). والعلامة القندوزي في «ينابيع
المودة»: (ص 91 و 125 ط. اسلامبول)
لكنهو .ط 49 ص: النجاة وسيلة (3)

→ إرشاد، 164 ص المقالة بناء، 139 ص 1 ج الطرائف، 175 ص منقبة مئة، 129 ص الفوائد كنز(4)
القلوب ج 2 ص 209، غرر الأخبار ص 287، الصراط المستقيم ج 1 ص 153، تأويل الآيات ص 844،
إثبات الهداة ج 3 ص 262، حلية الأبرار ج 2 ص 130، مدينة المعاجز ج 1 ص 30، غاية المرام ج 5 ص
134، بحار الأنوار ج 40 ص 70